تحقيق منية الطالب

في نفي الشوائب

عن نص ابن عنبة على الرفاعية الأطايب

المحقق

احمد بن سليمان الرفاعي

الطبعة الأولى

٢٠١٧ - ١٤٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي زين قلوب أوليائه بأنوار الوفا وسقى أسرار أحبائه شرابا لذيذ المذاق وألزم قلوب الخائفين الوجل والإشفاق فلا يعلم الإنسان في الدواوين كتب ولا في أي الفريقين يساق فا إن سامح فبفضله , وان عاقب فبعدله , ولا اعتراض على الملك الخلاق.

واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له , له الملك وله الحمد , وهو على كل شيء قدير وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وصفيه من خلقه وحبيبه خاتم أنبيائه وسيد أصفيائه المخصوص بالمقام المحمود وهو سيد الخلق وهو رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه واتبعهم بإحسان إلى يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين

أما بعد :

إن نصوص كتب الأنساب لا يفقهها إلا المحققون والبعض من الناس يلمزون بنسب السادة الرفاعية بحجة نص أوردها جمال الدين أحمد ابن عنبة الحسني (ت 828 هـ) في كتاب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب الوسطى فقال في نص عن سيدنا احمد الرفاعي رحمه الله وقدس سره :

((وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي احمد الرفاعي إلى الحسين بن احمد الأكبر فقال هو احمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن المهدي بن أبي القاسم بن محمد بن الحسين المذكور ولم يذكر احد علما النسب للحسين ولدا اسمه محمد وحكي لي الشيخ النقيب تاج الدين أن سيدي احمد بن الرفاعي لم يدع هذا النسب وإنما ادعاه أولاد أولاد أولاده والله أعلم))

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، جمال الدين أحمد بن علي بن عنبة، انتشارات الرضى - قم، ط2 سنة 1362 هـ، ص213-214

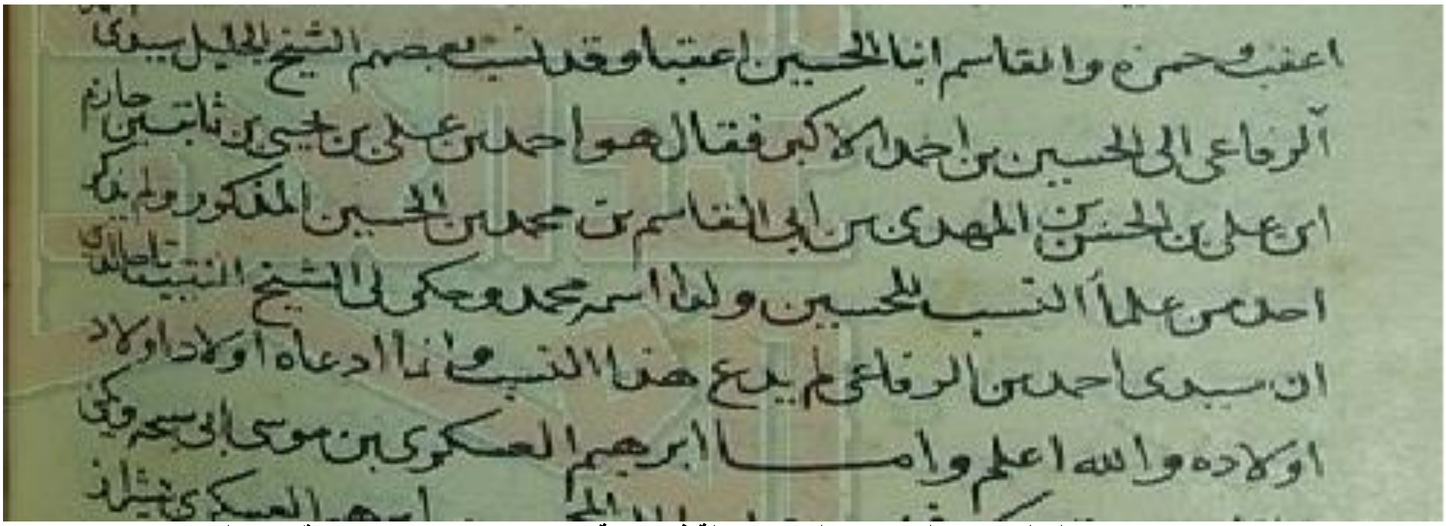
نقسم الكتاب إلى قسمين

القسم الأول / الرد على ابن عنبه وشيخه

القسم الثاني / ثبوت النسب الرفاعي

الباب الأول

(الرد على ابن عنبه وشيخه تاج الدين)


اعقب في حمزة والقاسم ابنا الحسين اعقابا وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي
الرفاعي الى الحسين بن احمد الاكبر فقال هو احمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم
ابن علي بن الحسن بن المهدي بن ابي القاسم بن محمد بن الحسين المذكور ولم يذكر
احد من علماء النسب للحسين ولدا اسمه محمد وحكى لي الشيخ النقيب
ان سيدي احمد بن الرفاعي لم يدع هذا النسب وانما ادعاه اولاده او اولاد
اولاده والله اعلم واما ابرهيم العسكري بن موسى ابي سبحة

صورة من مخطوط عمدة الطالب الوسطى، محفوظة في مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض رقم الحفظ: 3051

نقول: أن ابن عنبة لم يثبت ولم ينفي النسب وهذا ظاهر من كلامه.

وسوف نقسم كلام ابن عنبة إلى أربع أجزاء

الجزء الأول

" انه نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي احمد الرفاعي إلى الحسين بن أحمد الأكبر ".
ونقول: الخبر هنا أن "بعضهم " قد نسب السيد أحمد الرفاعي ولم يذكر أنه بهذا واجه أو نقل النسب من الرفاعية أنفسهم وهذا خبر بصيغة التمريض وفيه ركاكة ولا يعول عليه.

الجزء الثاني

عندما ذكر ابن عنبة النسب الرفاعي إلى القاسم بن محمد بن الحسين القطعي

نقول: لم يأتي من قبل أو بعد أن ذكر نسب الرفاعي إلى القاسم بن محمد بن الحسين القطعي وإنما ذكر إلى محمد بن القاسم بن الحسين القطعي وهذا لم يبطل النسب بسبب وجود تبادل الاسمين القاسم ومحمد وهذا خبر ركيك مصدره ابن عنبة والخبر هنا فيه ضعف وليس بخبر جازم قاطع.

الجزء الثالث

قال ابن عنبة: " حكي لي تاج الدين أن سيدي احمد الرفاعي لم يدع هذا النسب وإنما ادعاه أولاد أولاده" وفي بعض النسخ " أولاد أولاد أولاده "

ونقول أن كتب التراجم والمؤرخين ذكروا في كتبهم أن سيدي احمد الرفاعي لم يعقب من الذكور فكيف يذكر له أولاد وهذا بحق تاج الدين شيخ ابن عنبة وكلمة (حكي لي) انه لم يطلع على المشجرات السادة الرفاعي قط وقد يجوز ذكر كلمة سيدي على السيد احمد الرفاعي

ونقول ذالك لان ابن عنبة دقيق في وصف الأشخاص ككونه نساب وهو ليس من الصوفية والله أعلم

الجزء الرابع

عندما قال ابن عنبة والله أعلم

أي انه لم يتأكد من صحة كلامه أنهم سادة أم لا وانه ليس معصوم من الغلط وهنا لم يقطع أو يجزم بهذا الرأي إنما رجح ما يراه صواباً.

فائدة : أنه ورد في نسخة ابن مساعد الحائري تلميذ ابن عنبة قوله "رأيت مشجرات رفاعية تذكر نسبهم للقاسم هذا ". ونقول هذا دليل أن ابن مساعد أطلع على المشجرات في زمنه وناقض شيخه (راجع الهامش الثاني صفحة 213)

وان ابن عنبة في النسخة التيمورية بخط ابن عنبة نفسه الذي قدمها إلى تيمور لانك فانه لم يذكر الإمام احمد الرفاعي لا من قريب ولا من بعيد.

وتعدد نسخ ابن عنبة يؤكد انه كلامه ليس مقدس وإنما نساب مجتهد يصيب ويخطأ

الباب الثاني

(ثبوت النسب الرفاعي الشريف)

وكما هو في المشهور أن توثيق الأنساب في إثبات النسب يثبت النسب بعدة أمور:

1/ التواتر
2/ الاستفاضة والشهرة
3/ صحة عمود النسب

وجلها متوفرة عند السادة الرفاعية كما أورد ذلك المحقق السيد مهدي الرجائي الرضوي الموسوي في موسوعته المعقبون ج2 ص107 وعلى ذلك تنطبق لهم الشروط الثلاث:

أولا / نأتي عامود النسب الرفاعي كما هو مسجل في أغلبية المشجرات والوثائق والمخطوطات التي بحوزة السادة الرفاعية من سيدنا احمد الرفاعي إلى الحسين رضي الله عنه ((هو السيد احمد بن السلطان علي بن يحيى بن ثابت بن حازم أبي الفوارس علي بن احمد بن علي بن الحسن الأصغر المكي لقبه رفاعة ومن هنا تنتسب السادة الرفاعية بن مهدي المكي بن محمد بن القاسم بن أبو عبد الرحمن الحسين القطعي بن احمد الأكبر بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاهم)) هذا نسب سيدنا احمد الرفاعي

ثانيا / نأتي بسيرة سيدنا احمد الرفاعي رضي الله عنه وأرضاه
ملخص ما ورد في ترجمته أنه ولد الشيخ الجليل السيد احمد الرفاعي سنة 512 هجري توفي والده السلطان علي في بغداد وكان السيد احمد الرفاعي صغير العمر فكلفه خاله الشيخ منصور البطائحي العلمية وتعليمه منذ طفولته فقد درس القران الكريم على يد الشيخ عبد السميع الحربوني في قريته وله من العمر سبع سنين وكان الإمام احمد الرفاعي يلازم دروس العلم ومجالس العلماء وتلقى بعض العلوم على يد الشيخ عبد الملك الحربوني وحفظ عنه كتاب التنبيه في الفقه الشافعي للإمام أبي اسحق الشيرازي وقام بشرحه شرحا عظيما وجد في العبادة حتى صار عالما وفقيها شافعيا وعالما ربانيا رجع مشايخه إليه ولقبه أبي العلمين .
وفي الثامن والعشرين من عمر الإمام احمد الرفاعي الكبير عهد إليه خاله منصور بمشيخة المشايخ ومشيخة الأروقة المنسوبة إليه وأمر بالإقامة في أم عبيده برواق جده لامه الشيخ يحيى النجاري البطائحي وكان الإمام احمد الرفاعي شافعي المذهب وصل إلى درجة الاجتهاد المطلق كان فقيها محدثا مفسرا وكان أعلم أهل زمانه وكان رضي الله عنه يضرب به المثل في التواضع والانكسار ولين الجانب وقد وصفه الإمام الرافعي (محرر المذهب الشافعي) وكان حسن الخلق حلو المكالمة لطيف المعاشرة لايمله جليسه حمولا للأذى وفيا إذا عاهد صبورا على المكاره وغيره من تراجم عصره في سيرته توفي السيد احمد الرفاعي سنة 578 هجري في أم عبيدة وله مقام يزار به إلى الآن .

ثالثا / كلمة السيد أو الشريف تطلق على من الرجال
هذه الكلمة تطلق على السادة الأشراف وهم أبناء الحسن والحسين
وأول من أطلق عليه كلمة السيد هما الحسن والحسين بأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)) رواه الترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسن
قال ((إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين)) رواه البخاري في صحيحه

وأول من لقب بعد الحسن والحسين رضي الله عنهما هو معاذ بن داود المؤرخة وفاته سنة 295 هـ والذي نقش على قبره ((السيد الشريف معاذ بن داود)) وهو احد أحفاد الحسن رضي الله عنه

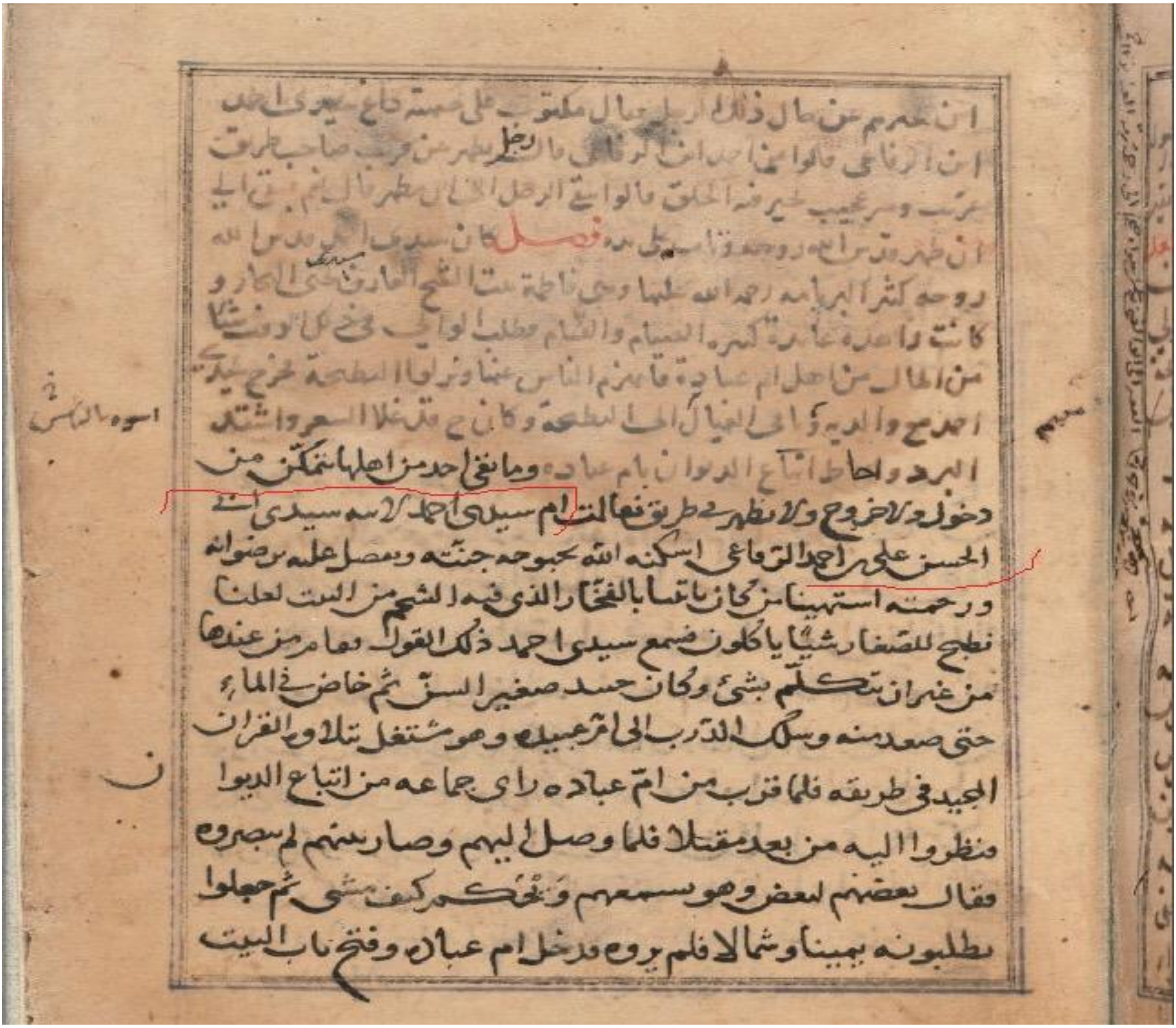
وفي سنة 369 هـ ذكر لنقيب الطالبين الشريف الرضوي
وفي بعض المناطق تقول بأن السيد لأبناء الحسين والشريف لأبناء الحسن

والأصح كلمة السيد لأبناء الحسن والحسين رضي الله عنهما
وكل مشجرات القديمة قبل الدولة العثمانية وبعد أبناء الحسين ذكرت بكلمة السيد فلان أو كملة سيدي فلان

وفي 20 رمضان سنة 941 هـ صرح بوثيقة السلطان سليمان القانوني كل الذين ينتسبون للعترة المحمدية ((لقد عهدنا إليكم نقابة الأشراف بمدينة بغداد المحروسة وفوضنا لكم بتصديق وثائق السادات من صحيحي النسب ويمنع استعمال العلامة الخضراء لمن لم يكونوا صحيحي النسب ولم يكن بيدهم حجة قضائية وأملنا بأنكم ستبذلون قصارى مقدوركم لأجراء هذه الخدمات ولتكن علامتنا هذه مصدر العمل))

رابعا / مخطوطة ترياق المحبين في سيرة سلطان العارفين المتوفي سنة 744 هجري لشيخ ابن عبد المحسن الواسطي وهي مخطوطة النسخة الأصلية وإنها لا تحتوي على الكثير من القصص والأحداث في كتاب ترياق المحبين في طبقات الخرقة

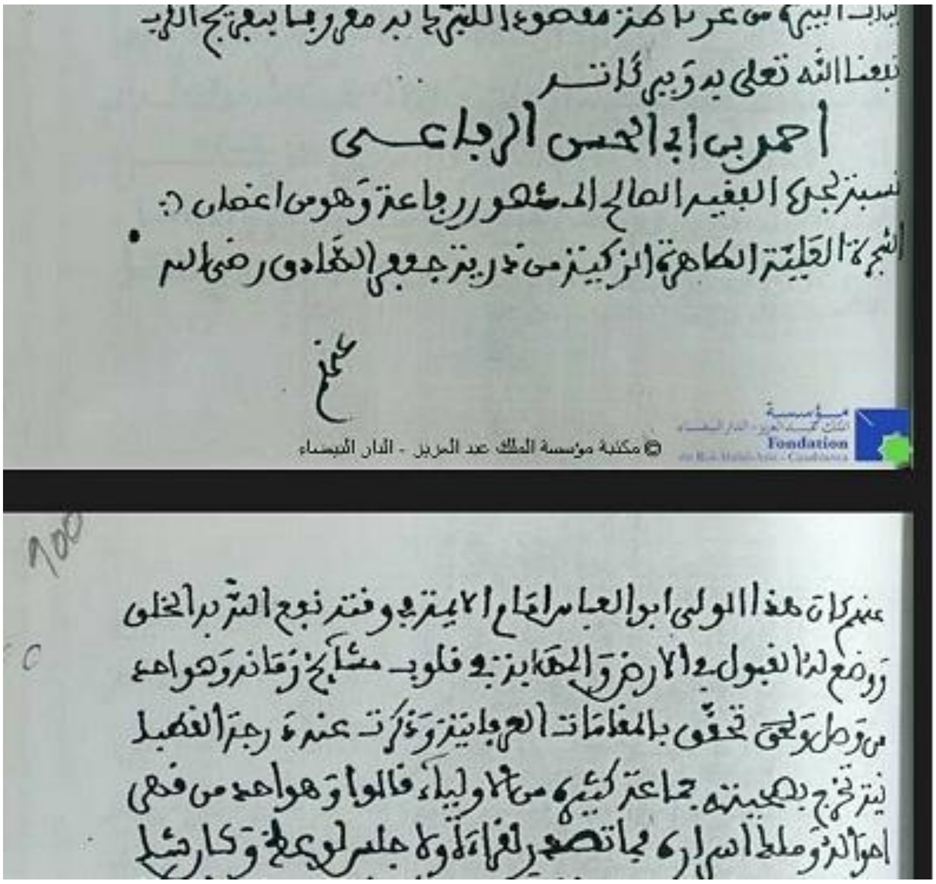
وأن الكتاب الموجود لديكم المتداول بالأسواق فأنه به كثير من الزيادات والتصحيف والقصص والأحداث الموجودة في المخطوط هي نفس القصص والأحداث الذي ذكرها الإمام الذهبي في ترجمته للأمام احمد الرفاعي رحمهم الله وقدس سرهم


البرد واحاط اتباع الديوان بام عباده وما بقي احد من اهلها يتمكن من
دخولها لا خروج ولا نظر في طريق فعالت ام سيدي احمد الاسم سيدي ابي
الحسن علي بن احمد الرفاعي اسكنه الله بحبوحة جنته وفيض عليه من رضوانه
ورحمته استهينا من كان ياتينا بالفخار الذي فيه الشحم من البيت لعلنا
نطبخ للصغار شيئا ياكلون فسمع سيدي احمد ذلك القول وما من عندها
من غير ان يتكلم بشيء وكان جسد صغير السن ثم خاض في الماء
حتى صعد منه وسلك الدرب الى ام عبيده وهو يشتغل بتلاوة القران
المجيد في طريقه فلما قرب من ام عباده راى جماعه من اتباع الديوا
ينظروا اليه من بعد مقبلا فلما وصل اليهم وصار بينهم لم يبصروه
فقال بعضهم لبعض وهو يسمعهم وتحكم كيف مشى ثم جعلوا
يطلبونه يمينا وشمالا فلم يروه ودخل ام عباده وفتح باب البيت

قال بكلمة ((سيدي احمد ابن سيدي أبي الحسن علي بن احمد الرفاعي))
وصفه احمد ووصف والده السلطان علي بالسيادة

خامسا / مخطوط النجم الثاقب لابن صعد التلمساني

هذا المخطوط النسخة الأصلية بخط مؤلفه متوفى سنة 901 هـ أي المخطوط كتب يعتبر احد معاصرين ابن عنبة وهو مخطوط مغربي


أحمد بن أبي الحسن الرفاعي
نسبة لرجل الفقيه الصالح المشهور رفاعة وهو من أغصان
الشجرة العلية الطاهرة الزكية من ذرية جعفر الصادق رضي الله

ذكر بالمخطوط احمد بن أبي الحسن الرفاعي ومخطوطات المغرب تكتب الحروف بدل الفاء النقطة تحت وليست فوق مثل رفاعة ومثل جعفر الصادق
ويقول مضمونها ((احمد بن ابي الحسن الرفاعي نسبة لرجل الفقيه الصالح المشهور رفاعة وهو أغصان الشجرة الزكية الطاهرة من ذرية جعفر الصادق رضي الله عنهم))

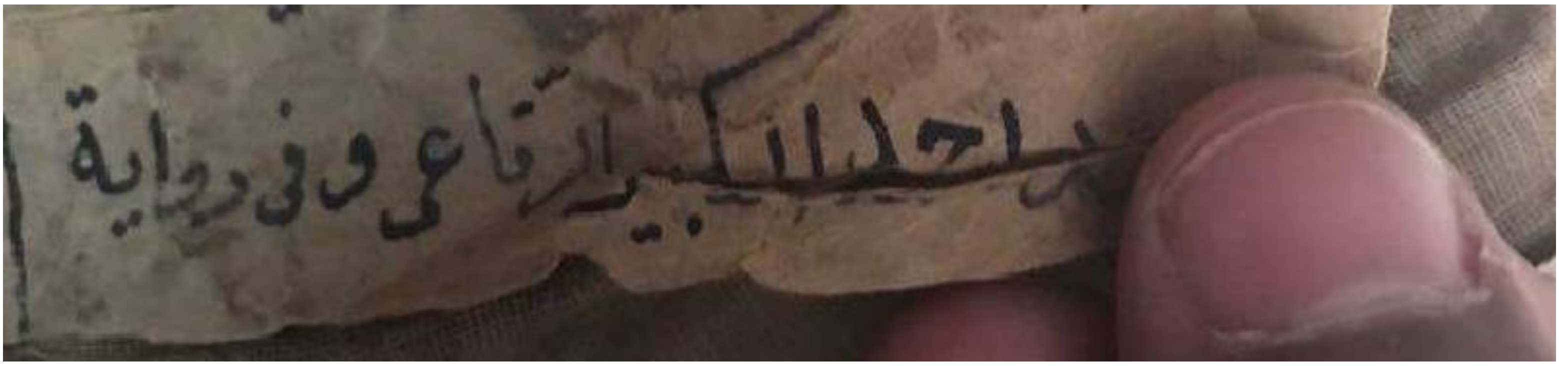
وهذا دليل قاطع على إثبات نسب السادة الرفاعية ويعتبر هذا المخطوط في زمن ابن عنبة

سادسا / مخطوط عن عائلة السبسبي احد فروع الرفاعية   سنة 950 هجري
وتقول فيها السيد سليمان السبسبي الرفاعي قدس الله سره وذكر فيها السيد احمد الرفاعي
وهي الآن موجودة عند احد الأسر الرفاعية بسوريا الشقيقة وهي ضمن المشجرات النادرة لرفاعية


بسم الله الرحمن الرحيم
وهذه الشجرة وهذه السلسلة السيد سليمان السبسبي الرفاعي قدس الله

وهذا وصف شهرة السادة الرفاعية
والسيد سليمان احد الأسرة الرفاعية ويكون أحد أحفاد من بنته سيدنا احمد الرفاعي
بكيف يثبت لأحد أحفاده السيادة ولم يثبت لأحمد الرفاعي بالسيادة

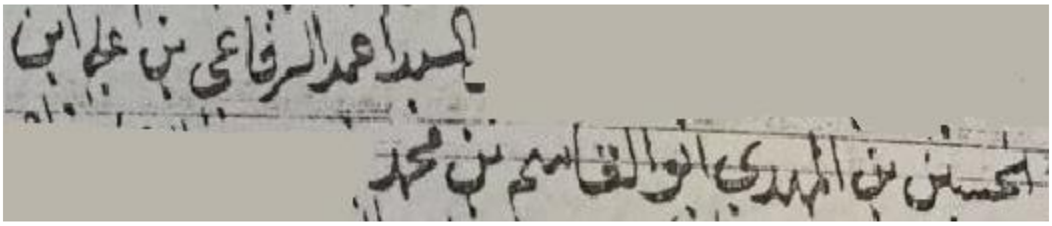
سابعا / مشجرة لعائلة النعيمي احد فروع الرفاعية سنة 960 هجري
وتقول فيها السيد احمد الكبير الرفاعي
وهي موجود عن احد الأسر الرفاعية بالعراق الشقيقة


احمد الكبير الرفاعي وفي رواية

وهذه الشجرة متآكلة لقدمها ولاكن مضمون محتواها وتم فحصها من لجنة متخصصة بالتراث والنتائج أنها سنة 960 هجري

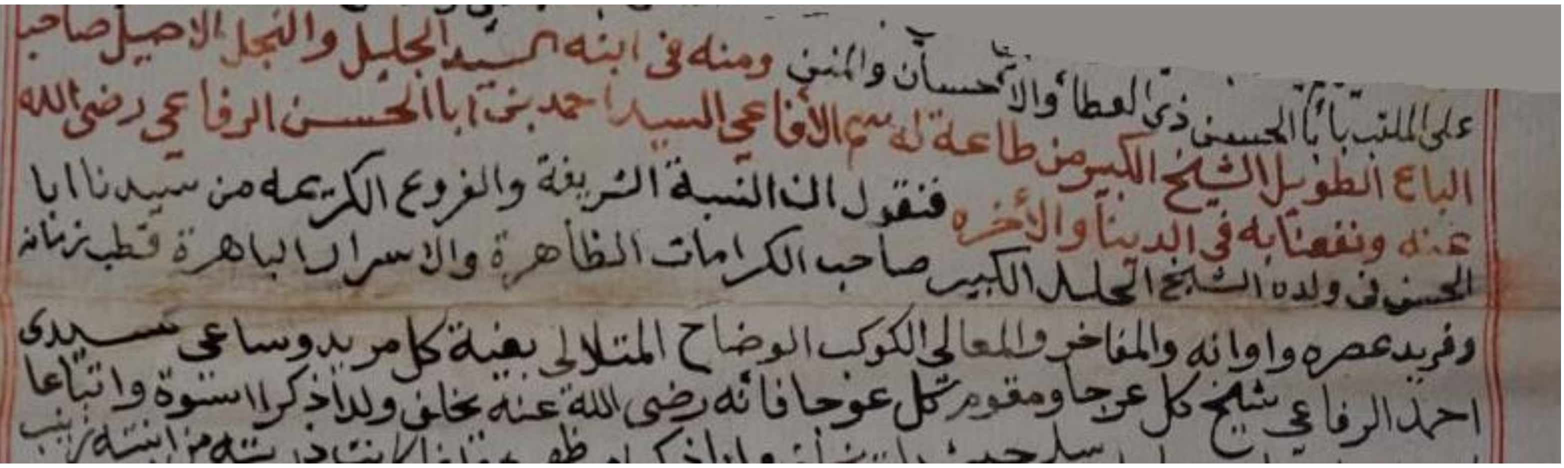
وهذه وصف السيد احمد الرفاعي بالسيادة

ثامنا / مخطوطة بحور الأنساب سنة 1050 هجري
ويذكر فيها احد جدود سيدنا احمد الرفاعي
وهو السيد احمد بن علي بن الحسن بن مهدي أبو القاسم بن محمد
وهو الجد الرابع لسيدنا لأحمد الرفاعي الكبير


السيد احمد الرفاعي بن علي بن
الحسن بن المهدي ابو القاسم بن محمد

ذكر جده الرابع بالسيد احمد الرفاعي ووصفه بالسيادة وذكر العامود صحيحا ليس مثل ماهو مذكور في ابن عنبة ونقول أن ابن عنبة وصل له العامود بشكل غير صحيح

تاسعا / مشجرة تذكر فروع الرفاعية حدود من 400 سنة
وهي مشجرة موجود بسوريا ذكرت كثير من الفروع الرفاعية


علي الملقب بابا الحسين ذي العطا والاحسان والمنن ومنه في ابنه السيد الجليل والنجل الاصيل صاحب
الباع الطويل الشيخ الكبير من طاعة له سر الاغاثي السيد احمد بن ابا الحسن الرفاعي رضي الله
عنه ونفعنا به في الدنيا والاخره فنقول ان النسبة الشريفة والفروع الكريمة من سيدنا ابا
الحسن في ولده الشيخ الجليل الكبير صاحب الكرامات الظاهرة والاسرار الباهرة قطب زمانه
وفريد عصره واوانه والمفاخر والمعالي الكوكب الوضاح المتلالي بغية كل مريد وساعي سيدي
احمد الرفاعي شيخ كل عرجا ومقعود كل عوجا فانه رضي الله عنه خلف ولدا ذكرا اسوة واتباعا

ذكرت فيها نسب السيد الشيخ احمد الرفاعي كاملا ولاكن الذي يهمنا في المشجرة كلمة((السيد الجليل والنجل الأصيل)) وذكر فيها ايظا ((السيد احمد بن آبا الحسن الرفاعي))
وذكر فيها ايظا ((سيدي احمد الرفاعي))

وهذا وصف تدقيقي عندما ذكر كلمة السيد ثلاث مرات

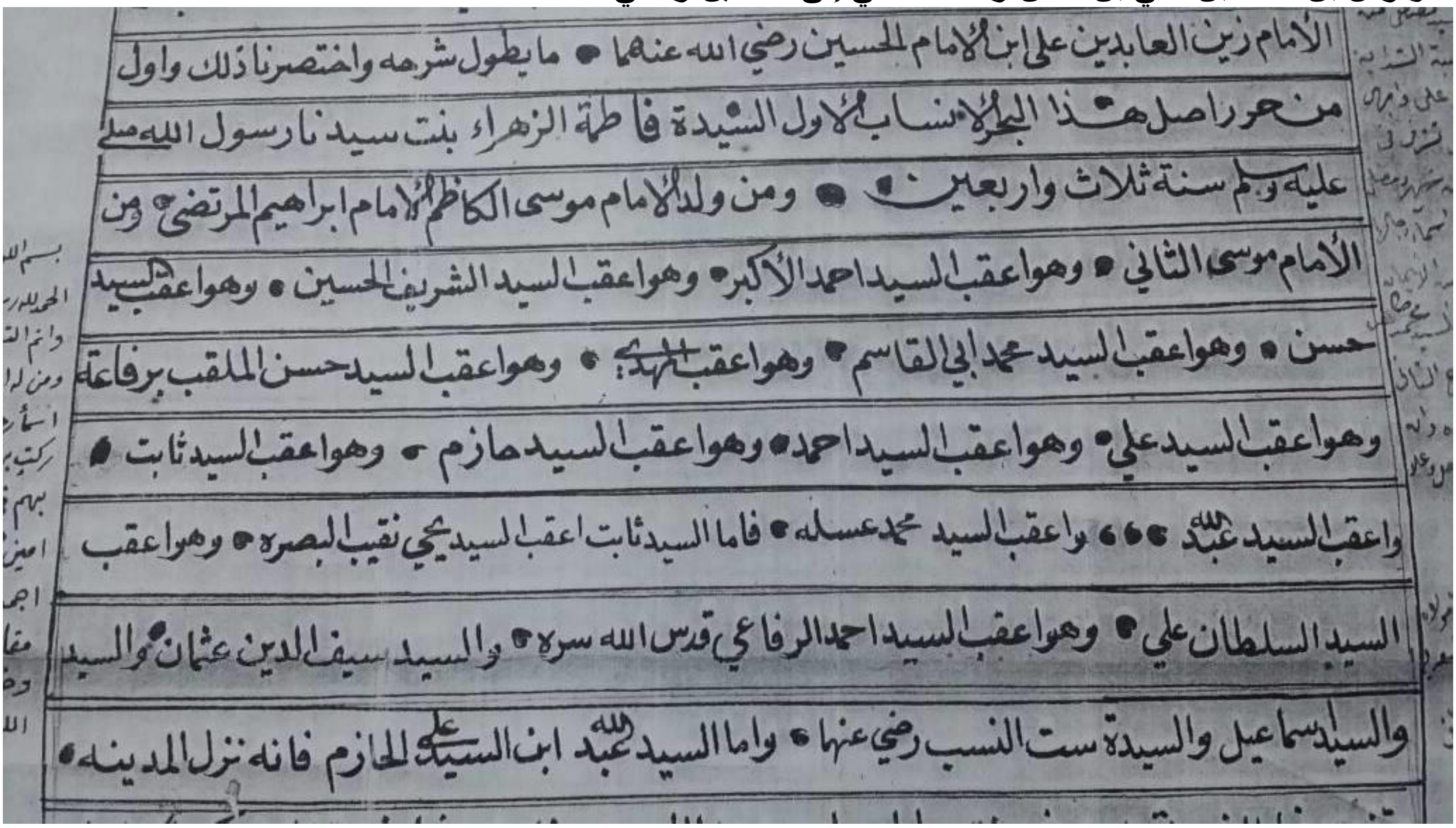
عاشرا / مخطوط رفاعية أكثر من 350 سنة
وهي مشجرة تذكر طريقة رفاعية مع نسب وهي موجودة بفلسطين
وهذا بداية المشجرة يتكلم عن الطريقة ثم نسب الرجل بمرور حسن الأصفر الملقب برفاعة إلى الإمام الحسين رضي الله عنه


دستور يا أبا العلمين يا سيدي احمد يا رفاعي
الحمد لله الذي امد بكشف الحقائق قلوبا بالصفا وجوهرت خلص حسا...هم في مخلصة المعاملة

ذكر فيها ((يا سيدي احمد الرفاعي)) وهذه رسم عثماني

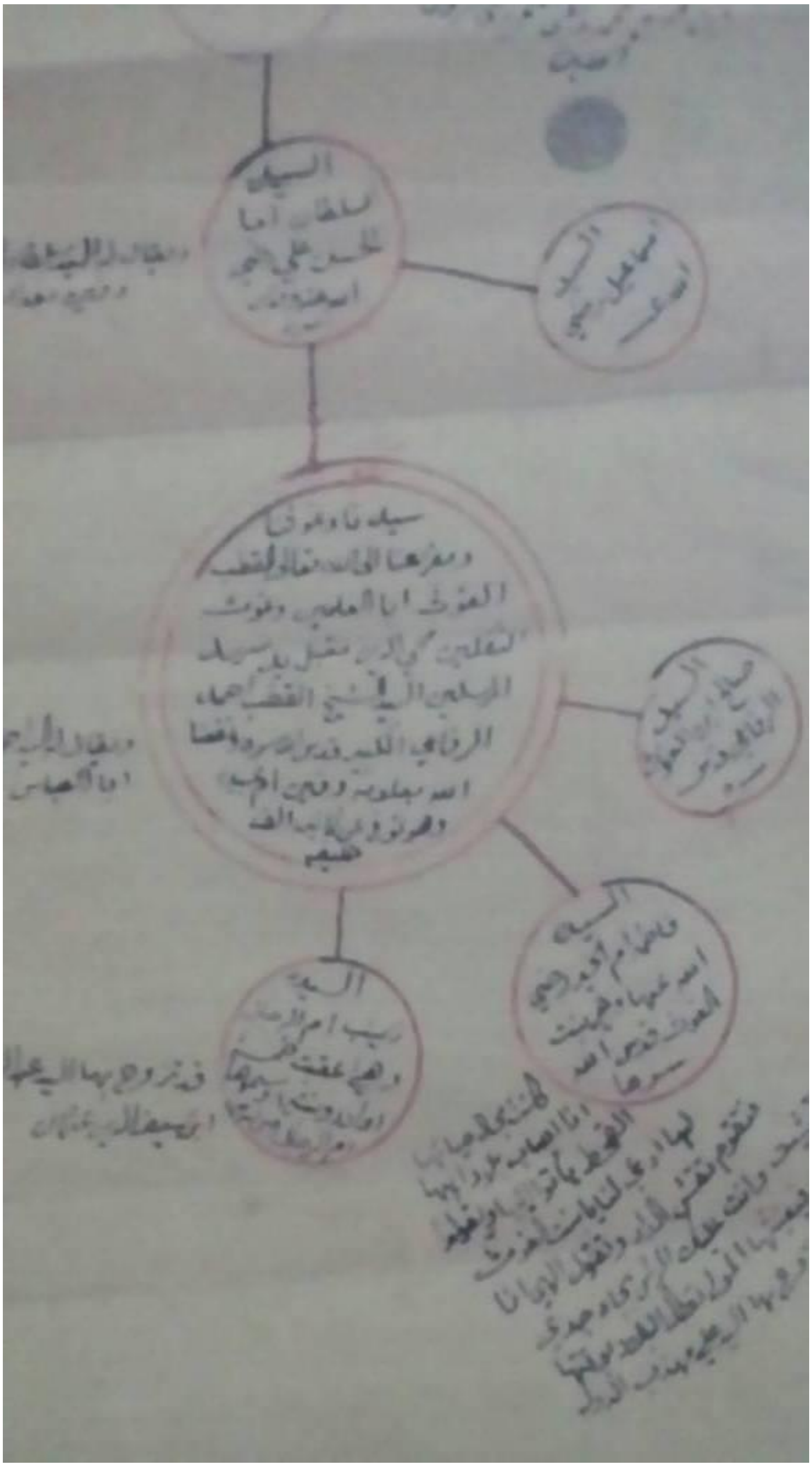
ووصف سيدنا احمد الرفاعي بالسيادة

الحادي عشر / مخطوط رفاعي سنة 1100 هجري تقريبا
يذكر فيه نسب آل الرفاعي كاملا وهو المشهور لدينا
ويذكر النسب أن السيد احمد الرفاعي بن السيد السلطان علي بن السيد يحيى بن السيد ثابت بن السيد حازم أبي الفوارس بن احمد بن علي بن حسن رفاعة المكي إلى الحسين رضي الله عنه


الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين رضي الله عنهما ● ما يطول شرحه واختصرنا ذلك واول
من حرر اصل هذا النجرة الانساب الاول السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله صلى
عليه وسلم سنة ثلاث واربعين ● ومن ولد الامام موسى الكاظم الامام ابراهيم المرتضى ومن
الامام موسى الثاني ● وهو اعقب السيد احمد الاكبر ● وهو اعقب السيد الشريف الحسين ● وهو اعقب السيد
حسن ● وهو اعقب السيد محمد ابي القاسم ● وهو اعقب المهدي ● وهو اعقب السيد حسن الملقب برفاعة
وهو اعقب السيد علي ● وهو اعقب السيد احمد ● وهو اعقب السيد حازم ● وهو اعقب السيد ثابت ●
واعقب السيد عبد الله ●●● واعقب السيد محمد عسله ● فاما السيد ثابت اعقب السيد يحيى نقيب البصره ● وهو اعقب
السيد السلطان علي ● وهو اعقب السيد احمد الرفاعي قدس الله سره ● والسيد سيف الدين عثمان ● والسيد
والسيد اسماعيل والسيدة ست النسب رضي عنها ● واما السيد عبد الله ابن السيد علي الحازم فانه نزل المدينه ●

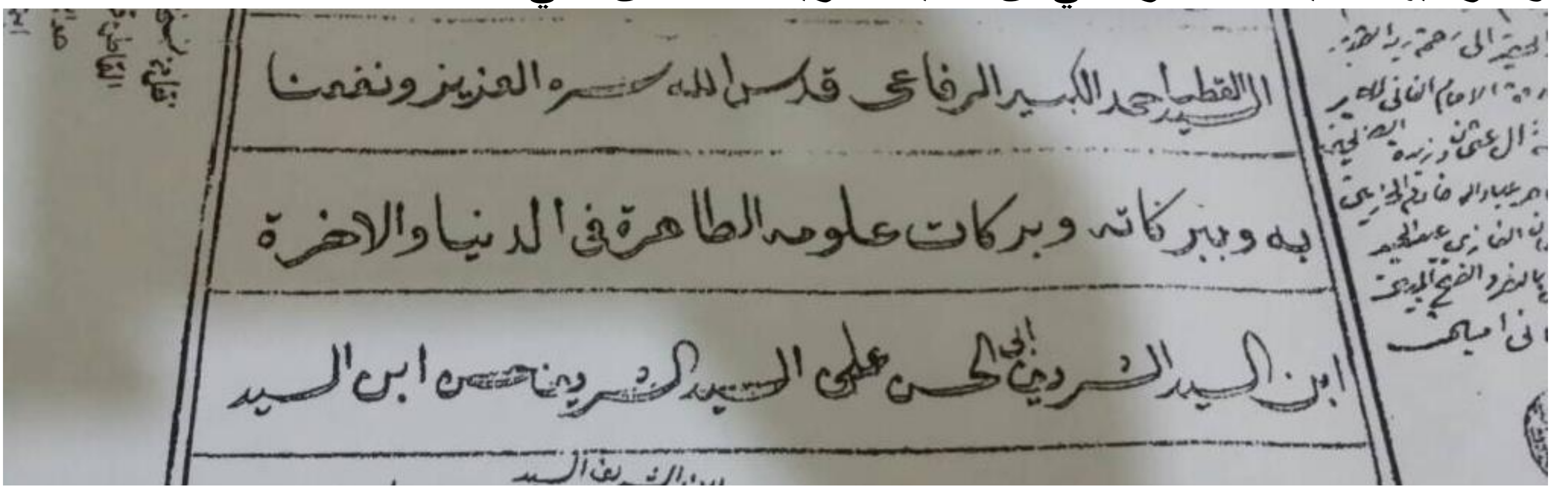
وذكر نسب الرفاعي كاملا ذكر كل اسم السيد قبل اسمه لآبائه وأجداده

الثاني عشر / مخطوط رفاعي سنة 1100 هجري تقريبا
وذكر فيها سيدنا احمد الرفاعي بن السيد السلطان علي



ذكر فيها السيد احمد الرفاعي وذكر والده السيد السلطان علي وذكر هو عقبه وكلهم وصفهم وبالسيادة

الثالث عشر / مخطوط منقول من بحر الأنساب وهي منقولة من عند الشيخ إبراهيم السعدي وعمر كتاب بحر الأنساب الذي لدى إبراهيم أفندي السعدي أكثر من 450 عام وذكر فيها السيد احمد الرفاعي بن السيد الشريف السلطان علي


السيد القطب احمد الكبير الرفاعي قدس الله سره العزيز ونفعنا
به وببركاته وبركات علومه الطاهرة في الدنيا والاخرة
ابن السيد الشريف ابي الحسن على السيد الشريف يحيى ابن السيد

ذكر احمد الرفاعي بالسيد وذكر والده السلطان علي بالسيد الشريف ووصفهم بأنهم سادة أشراف

وهذه غير الكثير من الأدلة على ثبوت الرفاعية أنهم سادة أشراف لا غبار عليهم وأن شهرتهم منذ قرون عديدة وهكذا يثبت النسب بقاعدة ثبوت النسب وشروطها

الخلاصة

1 / بعد الاطلاع على الباب الأول أن ابن عنبة لم يثبت ولم ينفي النسب

2 / قال ابن عنبة في النهاية الله اعلم معنى هذه الكلمة ليس متأكد بثبوت أو نفي النسب وتوقف بذالك

3 / لا يوجد إجماع على قطع النسب

4 / النفي غير مبرهن عليه

5 / وجود الذرية مع الشهرة مع الوثائق يثبت أن أنهم سادة أشراف لا غبار عليهم

6 / هذا البحث ليست مأخوذة من الكتب الرفاعية الذين يقولون وردت فقط لإثبات النسب وإنما أتيت لكم بمصادر أقوى من هذه الكتب

7 / لدي كثير من الوثائق وهذه سوف تعرض في الطبعة الثانية

والشكر الخاص لسيد عبد الرحمن الحسيني الذي ساهم معي في هذا التحقيق ولكل من ساهم وشارك ودعمني بهذه الوثائق والمخطوطات

النسخة الأصلية لدى المحقق

أخوكم الشريف
احمد بن سليمان الرفاعي
باحث بالأنساب الهاشمية